Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما رسم الشاعر ملامح شخصية الدب على هيئتها البهيمية، وطبائعها الحيوانية، ونسج أحداثها فوق السفينة، وهو مسرح مبتكر أوجده الشاعر بعيداً عن الأماكن المألوفة للدببة، فالدبة عند لافونتين هي الدبة عند عثمان جلال تعيش مع رجل واحد وحدث بينهما محبة وألفة بل زواج! وقد أفضى ذلك إلى نهاية متوقعة من حيوان مفترس يقول لافونتين فى نهاية حكايته:

Que nous avons mouche appele.
un jour que le viellard dormait d'un profond some, sour le bout de son nes une allant se placer Mit jours au desepoir; il eut beau la chaser.
"Je t'attraperai bien; dit - il; et vici comme.".
Aussiot fait que dit - le fidele emoucheur
Vous empoigne an pave, le lance raideur,
Casse la tete a l'homme en ecrasant la mouche Et, non moins bon archer que mauvais raisonneur, Raide most etendu sur la place il le vouvhe(1).

فالدبة التى تزوجت رجلا- كما تخيلها لافونتين فى النص السابق- قتلت زوجها بجهلها وحمقها وهى تطارد ذبابة وقعت على وجهه، وكانت كلما أبعدتها عنه تجئ ثانية، فاغتاظت الدبة، وأخذت حجراً كبيراً وألقته صوب الذبابة، فالذبابة كانت مستقرة على وجه الرجل فمات!

وقد ترجم ذات الفكرة إلى العربية عثمان جلال دون تصرف منه، فمسرح الأحداث هو مسرح الأحداث الذى نسجه لافونتين (بالغابة). والدبة تخرج للصيد وتعود لصاحبها حيث يقيمان فى بيت واحد، فأداة الموت واحدة وهى الحجر يقول عثمان جلال بعدما قتلت الدبة صاحبها:

ولم تكن تنفع تلك الصحبه ... بل رب موت جاء من محبه
وغالبا كل عدو عاقل ... فى الناس خير من صديق جاهل(٢)

(1) I. D.P: PAG: 215- 216

(٢) العيون اليواقظ، ط١. ص ٣٦.